# البعث العربي

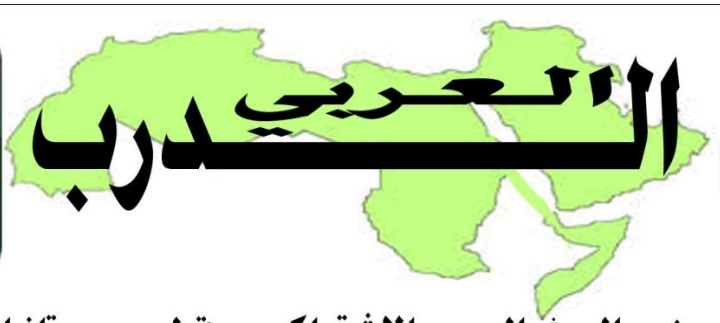

حزب البعث العربي الاشتراكي
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكى – قطر موريتانيا

عدد يونيو 2015 | ص 1 | شهرية – سياسية – فكرية


## في انتظار الإصلاح..

مع كل زيارة يقوم بها رئيس الجمهورية للولايات الداخلية للبلاد، نطلع على حجم المأساة التي تعيشها المدن الداخلية للوطن على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي وحتى مستوى الوعي بمفهوم الدولة. زيارات ظاهرها الاطلاع على أوضاع المواطنين و معاناتهم وباطنها استعراض سياسي وتقييم لحجم الكتل الناخبة وتشريع للقبلية التي طغت مظاهرها في كل زيارة .

صحيح أن رئيس الجمهورية وقف بنفسه على الفصول الدراسية المتهالكة ، ولا شك قرأ في وجوه الساكنة حجم الخذلان ، ومن المؤكد أنه حاور في قسمات وجوههم قبل ان يتحدثوا بأصواتهم المبحوحة من– فرط الألم – اصناف الحرمان .

قد لا يصدق أحد من المواطنين في دول العالم المتحضر أن علية القوم من وجهاء وشخصيات تقليدية وأساتذة في الجامعات والثانويات و المعاهد و أطباء ومهندسين وطلبة، كلهم يتزاحمون في مشهد مقزز يمتهن كرامتهم من أجل مصافحة رئيس الجمهورية، قد لا يصدق أحد من ساكنة الد ول المجاورة أن الماء والكهرباء مازالوا من أولويات مطالب المدن المزورة ، وقد لا يصدق الرئيس نفسه سوء التسيير الإداري والمالي ، وغياب الإدارة المحلية عن الشأن العام , وقد لا يصدق الشعب الموريتاني أنه مازال يراوح مكانه في دائرة الجهل والتخلف والمرض , وأنه مازال رغم الزمن وتقلب الوجوه يشاهد في تلفزيونه كيف تصفع كرامته باسم التفقد والإطلاع.!!

نحن بحاجة للإصلاح والإصلاح كلمة تشي بأن خللا ما مازال يمنعنا من الإقلاع والتقدم والازدهار ، والإصلاح في حقيقته فعل ايجابي ينطلق بالمجتمع نحو حالة ثورية تعصف بكل مصادر الخلل , والإصلاح ليس كلاما للاستهلاك او لذر الرماد في العيون، الإصلاح أن نثور على الماضي السلبي فنمحقه , الإصلاح هو التجديد والرقي ، ولعل مكمن الخلل في مركز "العقلية " عند النخبة والعامة على حد سواء هو الارتهان للمصالح الشخصية الضيقة بعيدا عن الاهتمام بالشأن العام أو القناعة بضرورة الاصلاح، ومالم تتغير سنبقى في انتظار الإصلاح .

## لماذا البعث.؟ (5)

... والبعث يرفض استغلال طبقة، مهما كانت، واستئثارها بالسلطة والجاه والنفوذ والثروة على حساب الطبقات الأخرى في المجتمع العربي، ولذا جعل ( الاشتراكية) ثالث أهدافه الرئيسة . ففي المجتمع الاشتراكي تتحقق العدالة الاجتماعية وتنمو الثروة القومية ، وتتحرر الأمة من الاستغلال الطبقي والاستئثار ويتحرر الانسان العربي من الحاجة والفقر والجهل والتخلف ، ويصبح قادرا على ممارسة حريته وحقه في مشاركة الآخرين في ثروات الأمة ويستطيع أن يحرر طاقاته الخلاقة المبدعة. والبعث يرى أن هذه الأهداف الثلاثة ، أهداف مترابطة متكاملة، يعطي كل منها للآخر معناه وغايته. والعلاقة فيما بينها علاقة حية وثيقة. فالوحدة لا تكون وحدة حقيقية وقوية وفعالة بدون الحرية والاشتراكية. والحرية لا تتحقق بمعناها الواسع والفعال إلا في مجتمع موحد اشتراكي. والاشتراكية لا تكون اشتراكية وفرة ورفاه وعدالة وتوازن وتقدم إلا في محيط مجتمع عربي موحد؛ ثروته هي ثروة الأمة كلها وليست ثروة قطر من أقطارها؛ وما لم تكن هذه الثروة في يد الأمة وليس في أيدي الشركات الأجنبية ، أو في أيدي قلة من الحكام الفاسدين والفئات الاجتماعية المتسلطة والأفراد المستغلين الجشعين. والبعث حزب قومي انساني ضد التعصب والانغلاق وقهر الأمم الأخرى والاستيلاء على أراضيها واغتصاب ثرواتها .. وهو يؤمن بأن الأمة العربية قادرة على خدمة الانسانية كما خدمتها في الماضي حين حملت إليها رسالة الاسلام، وقدمت لها ثمار حضارتها ، وساعدتها على الأخذ بأسباب التطور والتقدم، والخروج من ظلام العصور الوسطى.. فالأمة العربية أمة ذات رسالة ، وهي قادرة على تجديد رسالتها ؛ ولذا جعل البعث العمل لتجديد هذه الرسالة شعارا له . والبعث حزب مؤمن ينفر من الالحاد ويدينه ، ويعتقد بأن العروبة جسد روحه الاسلام. والبعث ضد الطائفية والعشائرية والتعصب للمدينة أو الجهة ، أو الإقليم ، أو القطر ، لأن هذا كله مما يفرق أبناء الأمة ، ويجعل بعضهم ضد بعض ، ويسلط بعضهم على بعض ، فيقمعه ويستغله ، ويمكن أعداء الأمة من الاندساس في صفوفهم ، وإثارة النعرات في ما بينهم ، ويجعلهم عاجزين عن تحقيق أهدافهم العادلة. والبعث حزب ثوري يؤمن بالأساليب الجذرية في العمل السياسي ، ويرى أن اساليب التطور المتدرج والإصلاح البطيء هدر للزمن وتفريط بالجهود ، لأن عصرنا عصر إيقاع سريع ، تدور عجلته بسرعة متزايدة ، وما لم تغالب الأمة الزمن وتسابقه فإنها تضيع الكثير من فرص التقدم والنهوض. والبعث حزب قومي الانتشار له في كل قطر تنظيم ، ولكن تنظيماته موحدة في الفكر والعمل والقيادة ، وتعمل معا كأنها يد واحدة لجسد واحد ، من دون أن تغفل خصوصيات الأقطار العربية أو تستهين بها ، وهذا ما يجعله معبرا بتنظيمه عن وحدة الأمة قبل تحققها ، ويمكنه من تحقيق الأهداف القومية بصورة أفضل وأكثر فاعلية... ( يتواصل).

# الدرب العربي

حزب البعث العربي الاشتراكي
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكى – قطر موريتانيا

عدد يونيو 2015 | ص2 | شهرية – سياسية – فكرية


## الدعاية ضد البعث.. لغو إجرامي!

عنما اندلعت المواجهة التاريخية الكبرى بين حزب البعث وقوى الاستعمار والامبريالية الأمريكية في مطلع تسعينيات القرن الماضي، كان من الواضح أن هذه المواجهة غير متكافئة ،بالمقاييس المادية، على نحو مرعب، بين الحزب، ممثلا في العراق؛ وبين حلف دولي يضم أقوى وأشرس قوة عرفها تاريخ البشرية على وجه الاطلاق. فضلا عن ذلك، كان مدعوما من كل قوى الرجعية العربية ، بما فيها أشدها تخمة وفسادا وابتعادا عن المشروع القومي. وحين اندلعت الأحداث ، كانت نخب عربية كثيرة ، ومنها "نخب بعثية سابقة"، في أعلى درجات التحمس للدفاع عن العراق ، بوصفه نموذج الأمة المنشود وبصيص أملها في الخروج من النفق المسدود، الذي حشرها فيه أعداؤها ،منذ فترة الاستعمار . غير أن قسما عريضا من هذه النخب سرعان ما تبخر فعلها أمام ماكينة الاعلام والدعاية الغربية ، التي استخدمت شتى أساليب الحرب النفسية لعزل قوى المقاومة ، ومن أبرزها حزب البعث، عن مجالها الحيوي، أي جماهير الأمة. وإذا كان مفهوما أن يتأثر الجمهور غير الواعي من أبناء الأمة بالدعاية والشيطنة لحزب البعث، فلم يكن من المتوقع أن تتساقط النخب العربية قبل هذا الجمهور، ودون مقاومة، وتبدوا أشبه ب"حاويات" جرى تفريغها مما كانت تحمل من معلومات علمية و قيم نضالية، ثم عبئت بصورة سهلة بما تيسر من ذرائع الانهزام والتراجع عن مشروعها القومي. بل إن جزءا من هذه النخب، ومنها نخب قومية، لم يتحول ،فحسب، إلى عناصر تتآكل داخليا بفعل الشعور بالضعف والدونية في مواجهة الدعاية العاتية ضد طليعة الأمة ( حزب البعث) وإنما تحول إلى أداة مضافة لجهد الدعاية المعادية، عبر تسفيه المواقف والسخرية من الرموز والتضحيات . واليوم ، بعد أكثر من عقد من المواجهة المسلحة والسياسية والتعبوية الشاملة بين حزب البعث من جهة، وبين كل أعداء أمتنا وكل الرجعية والفاسدين والمتخاذلين من العرب من جهة أخرى، بدأت مساحة الالتباس تتقلص إزاء ريادة البعث وصلابة تنظيمه وحيوية أفكاره وعمق رؤيته القومية وصواب تحليله للسياسة الدولية وصحة المعلومات التي قدمها الحزب للأمة قبل الغزو الأمريكي للعراق عن التحالف الشرير بين أمريكا وإيران الصفوية ومشروعهما المشترك في الوطن العربي؛ كما اتضحت قدرة الحزب، وحده، على استيعاب جميع مكونات الأمة بعدما جرب الجميع ، عقب الاحتلال، خطاب الطائفية وشرب الجميع من سمه الزعاف. ومن الملاحظ بزوغ خجول لاستفاقة بعض تلك النخب، التي طال سباتها الانهزامي، عبرت عنها في بعض الكتابات والمواقف حول الأوضاع الجارية في الأمة الآن. وهذا أمر في غاية الأهمية ، طالما أن أصحابه أدركوا أن من الأفضل الانخراط في نضال الحزب بدلا من "الحديث المرغوب" عن زواله أو الاستخفاف بصيغه العملية والتنظيمية وأهدافه النضالية ، وطالما أدركوا، من باب تصحيح الأخطاء، أن البعث ليس نبتة بطيخ بري يستوي فيه عابر السبيل وهوام الظلام، وليس تاريخا مضى وانتهى، يورث كلالة، أو مجرد رصيد سياسي للاستثمار في المزادات الانتخابية والمباهاة الاعلامية... ؛ والأخطاء في حقه لا تسقط بالتقادم، مهما طال زمن الإصرار عليها، بل بالنقد والنقد الذاتي والانصياع لضوابط العمل، على نحو ملزم ومسؤول.. أما المراهنة على عمر الخطأ فسخف، أو عزة بالإثم..

## الحراطين .. الفئة المغبونة.

كنا، في عدد الدرب العربي لشهر إبريل الماضي، نوهنا عن مقالين هامين، في موضوع العرب السمر، كتبتهما شخصيتان عربيتان في موريتانيا، تختلفان إيديولوجيا ، الأولى بعثي سابق من الشريحة البيضاء هو فاضل سيد هيبة وسبق أن لخصنا مقاله في ذلك العدد. والشخصية الثانية ماركسي سابق من الشريحة السمراء (لحراطين)، وهو محمد سالم ولد مرزوك، الذي جاء في مقاله عن موضوع المطلب التاريخي للعرب السمر ومعقولية الحلول المقترحة لهذا المطلب: " {...} وفي هذا السياق ما زلت أعتقد أن علينا أن نركز على العدل الاجتماعي وكل توابعه ولواحقه الخادمة لغرض مزدوج هو الوحدة الوطنية والوئام المجتمعي . لماذا..؟ ، لأنه في حياة كل شعب أو أمة ، وفي وقت من التاريخ، هناك تحد يلخص الحاضر ويحدد المستقبل. وتلك في نظري هي الوظيفة الراهنة للعدل الاجتماعي. إنها تلخص، في ذاتها، الرهان الأساس لمستقبلنا المشترك؛ رهان الصدمة من أجل المساواة في سائر حقولها ( إعادة صياغة المدرسة، مراجعة العلائق الاجتماعية والاقتصادية، ، تقليص الفوارق في الدخل، معالجة الاختلالات الاقليمية ، شراكة أوسع وافضل في السلطة...). إن العدل المنصف والتوافقي هو الأساس المتين لتحسين نوعية العلاقات الاجتماعية ، وهو مفتاح الشراكة في المصير. { ...} ولهذا الشأن سيكون من السذاجة أن نتوهم إمكانية تفكيك كل ماله صلة بالرق خارج نطاق دولة القانون ، وفي غياب مؤسسات ناظمة حصينة ،ودون أن نؤكد قوة القانون ونعيد ترتيب علاقاتنا الاقتصادية والاجتماعية ؛ دون أن نتخذ حزمة من التدابير المتواشجة والمتزامنة ذات الصلة بالأبعاد الاجتماعية ، النقابية ، الزراعية، التربوية، الثقافية وبالرواسب الذهنية والنفسية عند السادة والأرقاء معا، ودون أن نكثف في الأخير ، بقسط وتوازن، عملية الشراكة في الحكم. { ...} لنتجنب الوهم ثانيا، ثمة تناقضات تاريخية كبيرة ، منها ما يؤثث النقاش والجدل بكل أشكاله ، بيد أنها لا يمكن أن تجد حلولا إلا في الأمد الطويل للصيرورة الاجتماعية... عندما نؤسس لمسار صاعد نحو نظام اجتماعي جديد عادل، فإننا نشيد القوة الحصينة المستدامة لوئامنا الوطني والاجتماعي . وأخيرا، لنذكر بالبديهيات أن التطرف والتجاهل العنيد والسخرية والتهكم هي طرق مسدودة ، لا تؤدي إلا إلى مأزق أو إلى متاهة."

( عن جريدة الأمل، العدد 1921 بتاريخ 17 فبراير 2015 )

# البعث العربي الجديد

حزب البعث العربي الاشتراكي
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكى – قطر موريتانيا

عدد يونيو 2015 | ص 3 | شهرية – سياسية – فكرية


## قومية السوننكي..في موريتانيا

... ومهما يكن من اختلاف بين المؤرخين حول تاريخ هيمنة اللغة العربية في منطقة الصحراء والساحل ، وهل كان بفعل قدوم القبائل العربية من بني حسان ، أم أن هذا الحضور سبق هجرات بني حسان ، مهما يكن ، فإن اللغة العربية ، وبالتالي الثقافة العربية الاسلامية، كانت ذات تأثير كبير في عموم هذه المنطقة ، قبل قدوم بني حسان مع دخول الاسلام إلى المنطقة. ولكن هذا التأثير ازداد بشكل عظيم مع قدوم بني حسان لأسباب سياسية ودينية. ويرى الأستاذ على بكر سيسي أن " العامل السياسي راجع إلى أن التدين الممتاز والانتماء العربي قد أصبحا ضرورة من ضرورات الانعتاق الاجتماعي بعد السيطرة الحسانية ، فبالأول تكتسب الهيبة في قلوب الحاكمين ، وبالثاني تحصل القطيعة الكاملة مع الماضي البربري المهزوم. أما العامل الديني فيتمثل في دور المعارف الاسلامية في خلق نزوع إلى تمجيد العربي وإبراز الانتماء إليهم وكأنه فضيلة كبرى". كما أن ثمة عامل آخر ساعد كثيرا في نشر اللغة العربية بين الأوساط الإثنية غير العربية في هذه المنطقة ، وهو غياب لغة قوية أخرى بمقدورها مواجهة اللغة العربية المندفعة باندفاع قوة الفتح الاسلامي نحو القلوب قبل الألسنة، وما حمل هذا الفتح من قيم المحبة والعدل والتسامح وصنوف الفضائل المتصلة بتعاليم الاسلامية الصافية من غبش التوظيف السياسي والاجتماعي للدين فيما بعد ، في منطقة كانت تعاني من الوثنية الشديدة . والمؤرخون لا يؤشرون ، في هذه المنطقة، إلا إلى اللغة البربرية التي كانت ضعيفة أسلوبيا وغير مكتوبة ، بل كانت مقتصرة على الشفويات وبعض النقوش الأثرية . ويعتقد الأستاذ علي بكر سيسى " أن اللغة العربية ( الحسانية) أدت دورا توحيديا في مجتمع كان يعاني تعددية لهجية عميقة ،بعضها لهجات أمازيغية قريبة من التارقية ، و بعضها الآخر مختلط باللهجات الافريقية ، كلهجة السوننكى ، والبعض الآخر صنهاجي خالص... " ( يتواصل)

## لقاء أركان الجيوش العربية!

اللهم لا شماتة .. فهذه قيادات " الجيوش العربية" تجتمع في القاهرة ، عاصمة الكنانة ، التي تبكيها العروبة والاسلام منذ اتفاق كامدافيد مع الكيان الصهيوني، في عهد أول من جاهر بالخيانة والعمالة– أنور السادات. فاجتماع قادة أركان "الجيوش العربية "يأتي في وقت بلغت فيه النار مداها ، وباتت الأنامل التي لعبت بها ، في بعض الأقطار وتفرجت على ضحاياها، في متناول ألسنة لهبها. وقديما قيل إن من يلعب بالنار تأكله في النهاية، لأنه يفعل فعلا يتنافى مع الفطرة. كما أن هذا الوقت بالذات هو ما يسمى بالوقت الضائع؛ إذ ضاع كل شيء. على أية حال، كان من الأنفع والأجدى في منع الكوارث التي تحيق بنا أن يكون هذا الاجتماع لأركان "الجيوش العربية"" في 2003 لرد العدوان الآثم على قطر عربي ( العراق) ، هو أهم أقطار الأمة يومئذ في المجال العسكري ، وهو أعمها نفعا على الأمة وأكبرها رصيدا في التاريخ والحضارة ، وأخصبها في ولادة العظماء ، الذين حرروا العقل والارادة العربيين من براثن الضعف . وعلى أية حال، أيضا، من الصعب تصديق الجدية في لقاء هذه الأركان ، وبينهم، من يلعق جزمات العدو المحتل لأرضنا، يلقون إليهم بالمودة ويسرون... كما أنه من الأصعب من ذلك توخي النفع من لقاء أركان جيوش ما زالت قياداتها السياسية رهينة لأغلال التبعية الأجنبية ، بعد كل ما حل منا من مآسي، ويصدرون في كل أمر عن قيم هذا العدو، دون وقفة حساب أو مراجعة لما بنينا عليه أمننا من أوهام الاتكال عليه. إن هذا اللقاء – الذي يريد منظموه أن يخلعوا عليه ثوبا قوميا وينتحلوا له لغة قومية، كانوا ، هم أنفسهم، قد مزقوا هذا الثوب واغتالوا هذه اللغة– يحتاج لحكمة بالغة وتوفيق كبير من الله ليخرج بشيء مفيد ونافع ، ولوكان أمرا واحدا، بصرف النظر عما يعتريه ،من بدايته إلى نهايته، من أوجه النقص والنقائص. والذي يتبادر كحد أدنى مما هو مطبوب من هذا الاجتماع ، وتأمله الجماهير، المهيضة بعمالة الأنظمة، هو الإقرار بأن القطرية هي مصدر ضعفنا وخيبة أملنا، وأن ما حدث بالعراق ، وما بعده إلى الآن هو من مساوئ هذه القطرية البغيضة . وقد أكدت الأحداث ، ما بعد 2003، أنه لا منجاة لأي حاكم عربي، في أي قطر، ما لم نعد الثقة والأمل في أطروحة الوحدة القومية لأقطار الأمة . فلا معنى لأي حديث عن " قوة عسكرية عربية مشتركة" ما لم تكن على أسس القبول بضرورة الوحدة العربية، وما لم نضع حدا لهذا الانفصام بين واقع يؤكد هذه الضرورة، من جهة، وبين خطاب سياسي غارق في القطرية المفلسة، من جهة أخرى. هذا هو الأمل الوحيد المتبقي أمامكم ، أيها القادة العسكريون، فلا تضيعوه باستنشاق فطائر الشؤم ، التي تهب عليكم من وراء البحار. فإن فعلتم فقد كسبتم الرهان ، مهما كانت حدة الألم واستحقيتم التحية من شعب الأمة ، وإن ضيعتم كما فعل أسلافكم ، فأنتم امتداد لتاريخ طويل من التخنث ، وأشباه الرجال، على رأس مؤسساتكم ...

# الدرب العربي

حزب البعث العربي الاشتراكي
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكى – قطر موريتانيا

عدد يونيو 2015 ص4 شهرية - سياسية - فكرية


## ضيف العدد

الدرب العربي تستضيف في هذا العدد " الحاكم العام" لموريتانيا:

– **الدرب العربي** : من هو الحاكم العام لموريتانيا؟

– **الحاكم العربي** : أنا صيرورة تاريخية لجملة "القيم والمعاني والرموز" التي غرسها الاستعمار الفرنسي أثناء سيطرته على البلاد.. أنا هو الشاهد والصائغ والمنفذ لكل ما هو منحرف عن قيم هذا الشعب ، فيما قبل الاستعمار ؛ بمعنى أنني انا القوى المختلفة ، في أسمائها وعناوينها، الخفية عن عموم الناس والمسؤولة عن كل ما هو سلبي اتجاه الحياة ، وعن تكبيل الناس عن فعل أي شيء .. أنا كل مظهر مضلل .. كل شيء غامض وغير مفهوم.

– **الدرب العربي** : ما زال هذا الكلام غامضا على القارئ؟

– **الحاكم العام**:هذا شيء مؤسف. فكثيرا ما كان سلاح البائسين واليائسين هو الاضمحلال أمام الحياة.. إنهم مثقلون عادة بالبلاهة ؛ إذ ينصرفون ، في التعبير عن سخطهم ، إلى الأشخاص ويحملونهم كل ما هو عديم النفع في حياتهم، وكل ما هو عبثي ومخادع...

– **الدرب العربي** : ما زلت غامضا في التعريف بنفسك؟

– **الحاكم العام**: ألا ترى معي أن (المثقفين والأميين) الموريتانيين ساخطون على أوضاع البلاد منذ تأسيس "الدولة الوطنية" ، برغم تبدل الأشخاص والأنظمة؟

– **الدرب العربي** :هذا صحيح .. ولكن ما هو السبب؟

– **الحاكم العام**: يعني أنني أنا " قيمة الحياة" التي قررها الاستعمار الفرنسي لأهل هذه البلاد، أتناسخ في صور صنمية من الغباء المستمر ، تسمونها " فخامة الرئيس".

– **الدرب العربي** : أنت هو هذا الذي " ينطوي على أقبح العيوب وأسوأ الشهوات"، هذا الذي نمجده في الزيارات ونلعنه في الصلوات؟–

**الحاكم العام**:هو ذا أنا أتحكم فيكم... أقودكم إلى الهاوية، للغرق في الفوضى...

– **الدرب العربي** : أنت الآن تضرب لنا" أروع" نموذج للقحط الاجتماعي والانحطاط، القيمي، وعن (من أنت، وعن من نحن...)

## حتى لا ننسى فلسطين..

كوارثنا المتلاحقة – منذ سلمنا العراق للعدو المزدوج (أمريكا – إيران) وتآمرنا لإطاحة نظامه الوطني – تكاد تنسي الجماهير العربية في قضية العرب المركزية، أي قضية فلسطين. فاحتلال العراق وما ترتب عنه من تداعيات مزلزلة ، لعل أخطرها انفجار بركان الجحيم العربي ، واندثار أقطار بسببه وتهاوي عروش أخرى ، أينعت وحان قطافها على أيدي الأمريكيين وحلفائهم من الصهاينة والصفويين الإيرانيين، أدخل المنطقة العربية في حالة ذهول شديد، كانت قضية فلسطين أكبر الخاسرين بسببه. فبعدما كانت هذه القضية، قضية مقدسة وغلافا نفسيا سميكا لدى الجماهير العربية ، وكانت مقياسا لوطنية وقومية واسلامية وانسانية كافة القوى الحية في الأمة ، فإنها باتت الآن مجرد شأن ثنائي بين الكيان الصهيوني الغاصب، وفصائل فلسطينية مختلفة على كل شيء ومتناحرة على بعض جزئيات هذه القضية لانتزاع جدارة تمثيل القضية بمقاييس العدو، تبعا ،في ذلك، لمرجعيات هذه الفصائل الدولية المحصورة ما بين مرجعيات فارسية أو أمريكية ، أو رجعيات عربية . لقد غابت البوصلة حقا، وبغيابها تشتت الفعل النضالي القومي وضمر الحافز المعنوي للجماهير العربية في التعلق بقضية فلسطين التاريخية، فتميعت المسؤولية القومية وأصبحت هذه الجماهير منقسمة على نفسها ما بين غزة وحماس، أو الضفة وفتح..

لقد اختزلت فلسطين كلها : أرضا ومقدسات وتاريخا ونضالا وعمقا قوميا وأفقا اسلاميا في هكذا مهاترات ما بين مناصرة هذا الفصيل أو ذاك ؛ وباتت فلسطين كلها في حدود فصيل أو مقطع من سلطة موهومة، منحها العدو لهكذا غاية. نعم.. كانت فلسطين مقياسا للنبض السليم وللحياة في الجماهير العربية، وكانت مصدرا للدعاية السياسية للقوى الحزبية، وللمعارك الايديولوجية بين الأنظمة العربية، حتى لتلك التي، منها، كانت معروفة بخيانة هذه القضية، لم تكن تجرؤ على المفاتحة بهذه الخيانة خوفا من ردة فعل الجماهير في الأمة. أما اليوم، فلا نكاد نسمع شيئا عن فلسطين .. وفي أحسن الأحوال نسمع تطبيلا لحماس وتغزلا على غزة ،أو شتما للضفة وسبا لحركة فتح، أو وقفة شاحبة وبائسة أمام بعض بوابات سلطة الضفة، أو بيانا هنا وهناك، تجسيدا لأسوء واقع في النظام القطري الرسمي العربي المنهار، ونتاجا للأوضاع التي ساهمنا في خلقها ، بنشاط محموم، مع المحتل الأمريكي البغيض. " لقد تمخض الوعي الشعبي الذي ولدته كارثة فلسطين عن بلورة الحركة القومية التحررية... وكان من نتائج هذا الوعي تحقيق انتصارات شعبية تحررية كبرى ، في أكثر من قطر عربي " ، فهل تنتج كارثة احتلال العراق والتمزق القطري مثل هذا الوعي مرة أخرى؟..

إن أملنا لا حدود له في العرب الذين " يملكون الامكانيات الواسعة في أنفسهم وفي أرضهم"، بأنهم سينتصرون على " كل غزو مهما كانت قوته.. وقد أثبت التاريخ دوما بأن النصر في النهاية سيكون للشعوب ، لا للاستعماريين المعتدين" ..